اليمن والاسعاد * بمولد خير العباد

تأليف

الشريف العلّامة الشهير * المحدث الكبير *
سيدي محمد بن شيخ الجماعة
سيدي جعفر الكتاني
الحسني * حفظهُ
الله

بمولد طه أشرق الكون وازدهت * عوالمنا واستبشر الجن والانس
فقصتهُ تحلو لدى كل مسلم * وتسموجا الافراح والبشر و
« الصقلي

طبع على نفقة المكتبة الشرقية بالدار البيضاء
وحقوق الطبع محفوظة لها

ثمن النسخة خمس فرنكات

الطبعة الاولى - سنة ١٣٤٥ ﻫ

طبع (بالمطبعة الاهلية) لصاحبها مصطفى بن عبد الله « بالرباط »

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكر حبيب الله الاعظم وثناه
ومن علينا بسلوك سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه
وعلى آله صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

الحمد لله الذى شرف هذا الوجود بميلاد أكرم نبي وأعز مولود سيدنا ومولانا محمد النبي المقدس المحمود . ذى الشفاعة العظمى والحوض المورود . عنصر الفضائل المشهود . وكريم الامهات والآباء والجدود . نخبة العالم . وسيد ولد آدم من انتقل في الغرر الكريمة نوره وأضاء الكون ميلاده وظهوره وطلعت شموس الهداية والعرفان بانفلاق صبحه على كل الاكوان والصلاة والسلام على نوره العميم وقدره العظيم وصراطه المستقيم وقده القويم وحسبه الصميم ومجده الفخيم وعلى آله وصحابته وتابعيه وملته * أما بعد فيا أمة المصطفى وخصوصا أهل بيته الشرفاء ان الله تعلى كان ولا شيء معه في وجوده ولا احد يشاركه في حضرة شهوده فاقتضت

حكمتهُ الباهرة وارادته المخصصة القاهرة أن يخلق الاكوان وان يعرفهم بما هو عليهِ في ذاته لذاته من العظمة والكمال وعلو الشان فبدأ منها بخلق الحقيقة الاحمدية من أنواره الاحدية الصمدية بأن تجلى تعلى لنفسه من نفسه في ملابس جلاله وجماله وقدسهِ فظهرت عن ذلك التجلي وحدة هذه الحقيقة على أبدع مثال وأنهى طريقة تقديما لها واختصاصا ومحبة وتمييزا واستخلاصا ومنًّا عليها منهُ وانعاما واظهارا لشرفها لديه واعظاما وتنويها بقدرها واعلاما وإعلاء لرتبتها واكراما فكان عليه الصلاة والسلام أول مخلوق على الاطلاق لم يتقدمه قلم ولا لوح ولا ماء ولا عرش ولا غيرها بإطباق نورا بين يدي مولاه في غاية القرب المعنوي من جنابه وعلاه يسبحه قبل كل شيء ويعظمه ويهلله ويكبره ويقدمهُ ويثني عليهِ بما يستحقهُ من المحامد وما هو عليهِ من الاوصاف الجميلة والفوائد في أمد لا يعلم مداه وغايته الا الله ولا يقدر قدره الا الذي أنعم به عليه وأولاه والحق تعلى في ذلك الامد يمده بأنواره ويفيض عليه من مواهبهِ وأسراره ويمن عليهِ بما لا يعلم علمه الا هو عز وجل ولا يشم غيره له رائحة وإن جد وكل فكان عليه السلام من أجل ذلك أول عارف بربهِ وعابد له هنالك وأول مثن على الله بما هو أهله من الثناء واول

محمد من حضرة الربوبية والسناء وأول من تجلى له الحق تعلى باسراره وأفاض عليه مواهب عطائه وأنواره وكان تعلي لما خلق نوره وأنشاه وعلى غير مثال سابق أبدعه وسواه أودع فيه كل ما أراد ابرازه للوجود من الازل الى الابد الممدود حتي يكون منه المبدأ والمنتهى ويوجد فيه كل مايرام ويشتهى فتنسلت منه من أجل ذلك العوالم وجميع الخلق وسائر المعالم فكان صلي الله عليه وسلم لذلك أصل الاصول ووصل الوصول والمقدم على كل من تقدم والجنس العالي علي جميع الاجناس والاب الروحي لكل الموجودات والناس والسبب في إيجاد كل موجود وخروجه من العدم الي الوجود وقد نقل في مطالع المسرات عن سيدى عبد النور الشريف العمراني عن شيخه ابي العباس الحمامي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له ياسيدي يارسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي أنا مدد الملائكة والنبيئين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وأنا اصل الموجودات والمبدأ والمنتهى والي غاية الغايات ولا يتعداني احد

عطر اللهم مجالس ابنا بطيب ذكره وثناه ومن علينا بسلوك سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة

وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

فكل موجود حدث وكان لدخوله في حيطة الامكان في أى زمان وأي مكان حتي نفس الزمان والمكان هو منه صلي الله عليه وسلم وبه واليه انتسابه وبسببه وكل كرامة ومنحة ونعمة وفضيلة مزية ورحمة في الوجود كله وباجمعه والعالم بتمامه سفله وارفعه كثرت أو قلت رقت أوجلت صعدت أونزلت برزت او خفيت به كانت وبوجوده وجدت وبه لمعة فظهرت ومنه حصلت وهو الواسطة في كل شيء وبواسطته خلق كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم المستمد من ربه تعلى بلا واسطة شيء والممد بواسطته وبسببه كل شيء فهو ممد أهل السماوات والارضين واهل الحجب السبعين وأهل عالم الرقا وكل من سفل أو صعد وارتقى وهو السبب في أعمال البر الصادرة من العالمين والواسطة في نيل النبوءة والرسالة للانبياء والمرسلين وفي نيل الولاية والقرب للاولياء والمقربين والملائكة المكرمين والسبب في علم الحقيقة الذي من خلى عنه تفسق وفي علم الشريعة الذي من تباعد عنه تزندق وفي كل نعمة وصلت أوتصل لكل منعم عليه من جميع الموجودات والمخلوق الذي لم يحط بحقيقته وعظيم مرتبته أحد من المخلوقات ولم ينعم الحق

على خلقه بنعمة هي أتم واكبر وأعظم وافخر من نعمته عليهم بهذا الجناب العظيم والرسول المبجل الفخيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو النعمة العظمى التي هي اساس جميع النعم والوسيلة الكبرى التي يستدفع بها عنا كل الاسواء والنقم وهو المحسن الذي لاإحسان يماثل احسانه الينا ولومن آباءنا وأمهاتنا وجميع اقربائنا إذ هو السبب في وجودنا وامدادنا وبقاء مهجتنا وأرواحنا وعافيتنا وسلامتنا واذهاب الغم والبوس عنا وفي تخليدنا ان شاء الله تعلى بمنه وحوله وجوده وطوله في النعيم المقيم في الجنان وفي نظرنا الى وجه الكريم المنان لاحرمنا الله جميعا آمين بجاه النبي الامين وهو الفاتح الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا ومغلقا ومحا بهِ الكفر والضلال بعد ما كان مطبقا وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح الناجع وفتح به الدنيا والآخرة والقلوب المنطمسة الشاغرة وفتح به الاسماع والابصار والبصائر المحجوبة بالاغيار وفتح بهِ الانبياء فكان أولهم خلقا ونورا كما انه ختمهم فكان آخرهم بعثا وظهورا وهو الرسول الذى شملت رسالته جميع العالمين وكلف بالايمان به كل الانبياء والمرسلين وجميع أممهم السابقين وغيرهم من الخلائق اجمعين والحبيب الذى لولاه لم تكن سماء

ولا ارض ولا طول عرض ولا جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا جن ولا ملك ولا إنسي كما شهدت بذلك الاحاديث والاخبار والكشف الصحيح من البصائر والاختبار

عطر اللهم مجالس بذكر ذكره وثناه ومن علينا بسلوك سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلي اله صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

ثم إن هذا النور الكريم والفضل المتكثر العميم بعدما اقتبس الحق تعلى منه ما اقتبس من العوالم وأوجد ما أراد ايجاده بواسطته من المخلوقات والمعالم جعل الحق تعلى القبس الاخير منه في ظهر آدم عليه السلام وصلبه بازاء فؤاده ولبه فكان لاضاءته وشدته يلمع ويضيء كالشمس في جبهته وكان خلق طينته على ماذكره الشيخ محي الدين بن العربي ونقله عنه شارح الاكتفاء بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة آلاف سنة بالوفاء ثم إن ذلك النور انتقل منه الى أعز ولده ووصيه من بعده وهو سيدنا شيث عليه السلام النبي الرسول الهمام ولما حضرت سيدنا آدم عليه السلام الوفاة أوصاه والوصية جارية لدى كل الوعاة أن لايضع هذا النور والسر الباهر المنشور الا في المطهرات الطاهرات من النساء الباهرات ولم تزل هذه

الوصية سارية معمولا بها في كل القرون الماضية والآتية الي أن
أدى الله ذلك النور الى سيدنا عبدالله ثم منه لسيدتنا آمنة العظيمة
الجاه وطهر الله نسبه الشريف أما وأبا من سفاح الجاهلية ودنسهم
ومذامهم العظيمة ونجسهم لحملهم النور المحمدي الذي به كل موفق
مهتدي بل كان عليه السلام لعزته على خالقه ورفعته عند مولاه
ورازقه لاينتقل الا من كامل الى كامل ومن مختار الى مختار
يستجاب عنده الدعاء وتستنزل ببركاته الامطار ومامن واحد من
أمهاته وآبائه الا وهو مومن بالله ورسله وانبيائه وهو أفضل أو
من أفضل أهل زمانه وسيد أو من سادات أهل وقته واوانه ثم
إن الله منَّ عليه وانعاما زاد فضلا واكراما فأحيا له أبويه الشريفين
حتى آمنا به ليكونا من أمته المخصوصة به ومن أحزابه خصوصية
لها ومعجزة له صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
وهذا شيء متأكد بل متعين في الاعتقاد لتوجه أنفاس أكثر الايمة
اليه بالاعتماد والطرق به وإن كانت ضعافا فالضعيف يعمل به
في الفضائل والمناقب وفاقا لا خلافا وقد تايد أيضا بالكشف الصحيح
الصادر من أهل القلوب الطاهرة والعلم الفسيح والقائل بأن
أبويه عليه السلام اواحدا من آبائه في النار عليه من الله ما يستحقه

من الطرد عن منازل الصديقين والابرار اوهو مخطئ في نظره واجتهاده ناقص الفكر في مرامه وابعاده وليته ولوكان ماقاله صحيحا استحيا وماتبجح بالمقال والفتيا ورضي الله عن العلماء الاخيار الصادقين في محبة هذا النبي المختار فإنهم دافعوا بالتصانيف الكثيرة عن هذا الجناب العظيم دفاعا متينا مبينا ومنهم من تلا قوله تعلى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا واي اذى اعظم من ان يقال ان ابويه عليهِ الصلاة والسلام في النار اللهم اعصمنا برحمتك ياعزيز ياغفار. وقد قال العلماء انهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم خير اهل الارض نسبا على الاطلاق والشمول والاستغراق فلنسبه الشريف من الشرف اعلاذروة وكمال ولا يلحقه نسب وان جل بحال وكذا اشرف القوم قومه وعشيرته واشرف القبائل قبيلته والافخاذ فخذه وفصيلته والعترة عترته الطاهرة وسلالته اماتنا الله على محبته ومحبتهم وحشرنا تحت لوائه ولوائهم وفي زمرته وزمرتهم آمين

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا بسلوك سبيلهِ وهداه . وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آله . صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

ولما قدر الله تعلى تزوج سيدنا عبدالله بسيدتنا آمنة العظيمة الجاه
وبنى بها واقعها انتقل ذلك النور المكرم اليها فحملت به عليه السلام
ولم تحمل كما ذكره غير واحد بسواه من الانام وكان بناؤه بها على
ماذكروه ليلة الجمعة او ليلة الاثنين اول يوم من رجب الفرد الحرام
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى الرفيعة المقام وظهرت
لحمله صلى الله عليه عجائب و آيات وخوارق عادات توطية لنبوته
ورسالته واعلاما بعظيم منزلته ورتبته ونودي في الملكوت والملك
الظاهر بالبشر ألا انهُ قد حملت آمنة بسيد البشر واصبحت اصنام
الدنيا منكوسة واسرة ملوك الارض مقلوبة معكوسة وكل ملك
من ملوك الدنيا اصبح اخرس قد منع من النطق يومه ذلك وحيل
بينه وبين مايريده منه هنالك ولم تبق دابة لقريش الا نطقت تلك
الليله وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو
إمام الدنيا وفي رواية أمان الدنيا وسراج اهلها وكذا لم تبق في تلك الليلة
دار الا اشرقت ولا بقعة الا دخلها النور وابتهجت وفرت وحوش
المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار صار
يبشر بعضهم بعضا بظهور خير اهل الارض والسماوات واخضرت
الارض طولها والعرض وحملت الاشجار بانواع الفواكه والثمار

وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم مديد فاتاهم الخير الكثير وعمهم الرفد الغزير وسميت تلك السنة سنة الفتح والابتهاج لما أنهُ حمل فيها بصاحب اللواء والتاج وأتيت آمنة وهي بين اليقظة والمنام وقيل لها انك قد حملت بسيد الانام قالت وما شعرت بأني حملت به ولا وجدت ثقلا ولا وحما كحمله الا أني انكرت رفع حيضتي اذ لم يكن رفعها من عادتي ورأت في منامها مرات انهُ خرج منها نور ثاقب اضاءت له المشارق والمغارب ولما تم لها من حملها بهِ شهران على الصحيح من الاقوال المروية توفي والده سيدنا عبد الله وهو على حالة زكية مرضية وكان اذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر عند السيوطي والحلاوي والحافظ ابن حجر ودفن بالمدينة المنورة العظيمة المقدار بدار من دور اخوال ابيه عبد المطلب وهم بنو عدي بن النجار وضريحه الى الآن في زقاق الموال بها مزاره فيا سعد من قصده وزاره ولما توفي قالت الملائكة الاهنا وسيدنا ومولانا وعالم سرنا ونجوانا بقي نبيك يتيما لا اب له فقيرا لا مال له فقال الله مما ليس هذا فقده الوارد بل مؤداه أنا حافظه وراعيه أنا ناصره وكافيه أنا رازقه وحاميه فصلوا عليه وسلموا تسليما وتبركوا باسمه تعظيما وأذن الله تعالى في تلك السنة للحاملات

من نساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة له غدا ذكرها في الصحف منشورا وكان حملها بهِ علي ما صححهُ في الغرر وصدر بهِ مغلطاي الحافظ المعتبر تسعة اشهر وولد في التاسع محفوفا بالنصر والتمكين والفضل الواسع وقيل عشرة اشهر وجرى عليهِ في الابريز نقلا عن العارف بالله أبي فارس مولانا عبد العزيز رضي الله عنهُ فيكون شهر الحمل بهِ عليهِ جمادى الاخير شهر البركة والخير والتيسير *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آلهِ .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

وبقي صلى الله عليهِ وسلم في بطن أمهِ تسعة اشهر كاملا أو عشرة فيحاء لا تشكوا وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا مايعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والهِ ما رأيت من حمل هو أخف منهُ ولا أعظم بركة تريد أنهُ لم يكن يمنعها من ذهاب ولا مجيء ولا سعي ولا حركة ولما مر بها من حملها به ستة اشهر أتاها آت في المنام وقال لها يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين وسيد الانام فإذا ولدتيه ممجدا فسميه محمدا واكتمي

شأنك ولا تذكري لاحد قبل الولادة امرك . وأخرج أبو نعيم من حديث عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من اوعية العلم قال لما حضرت آمنة الولادة قال الله لملائكته افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما الحديث ، وأخرج أيضا من حديث ابن عباس قالت يعني آمنة ثم أخذني ما ياخذ النساء تعني من المطلق الذي هو وجع الولادة ولم يعلم بي ذكر ولا أنثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع أجده ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل وأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من اين علمن بي ، قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد بي الامر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما أنا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد من السماء الى الارض واذا بقائل يقول خذاه يعني

اذا ولد عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بأيديهم ابارين من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فولدت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الحديث

(١) «السلام عليك أيها الرسول الممجد» صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك ياسيدنا ومولانا محمد صلى الله الخ

السلام عليك يا ابن سيدنا عبد الله ابن سيدنا عبد المطلب بن سيدنا هاشم صلى الله الخ

السلام عليك يامن الله يعطي منًّا وفضلا وهو لوساطته العظمى القاسم صلى الله الخ

السلام عليك يا ابن آمنة الطاهرة صلى الله الخ

السلام عليك يامن أضحت أمته بوجوده آمنة ظاهرة صلى الله الخ

السلام عليك أيها البشير النذير صلى الله الخ

---

(١) هذا هو محل القيام * على ما جرت به عادة الخاص والعام * القارئ يذكر لفظة السلام علي من خصه الله بالاية الكبرى * والمستمعون يذكرون بعده لفظة التسمية جهرا ه

السلام عليك أيها الداعي الى الله بإذنه السراج المنير صلى اللهُ الخ
السلام عليك أيها الصادق الامين صلى الله الخ
السلام عليك يامن بعثه الله رحمة للعالمين صلى الله الخ
السلام عليك أيها الفاتح الخاتم صلى الله الخ
السلام عليك يامن كنيته المشهورة أبو القاسم صلى الله الخ
السلام عليك أيها الخليفة الاعظم صلى الله الخ
السلام عليك يامن هو المجلي الاكرم صلى الله الخ
السلام عليك من جميع الخلائق صلى الله الخ
السلام عليك بكل الوجوه وانواع الطرائق صلى الله الخ
السلام عليك منك ذا الرتبة العلياء والفخر صلى اللهُ الخ
السلام عليك من جنابك عظيم الجاه والقدر صلى الله الخ
السلام عليك من مولاك الكريم صلى الله الخ
السلام عليك ممن أناربك الوجود كرمك أي تكريم صلى الله الخ
السلام عليك حبيب الله وخليل الله ونجي الله صلى الله الخ
السلام عليك بكل سلام أوجده الله صلى الله الخ

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه * ومن علينا بسلوك سبيله وهداه * وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آله *

صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت واهواله *

ثم ليلتا المولد الشريف المكرم والمعراج النبوي المعظم يظهر أنهما خير ليالي الدنيا بلا تردد ولا ثنيا لما ظهر ووجد فيهما مما لم يكن ظهوره ولا وجوده في غيرهما وكذا اليوم الذي يسفران عنه افضل الايام كما ينبغي الجزم به في هذا المقام واذا كانا هكذا فهما جديران باتخاذ امثالهما من بعدهما عيدا من الاعياد وموسما من مواسم الخير والاجتهاد فتحترم وتعظم ويتلى فيها كتاب الله المعظم ويعمل في محجتها ما يدل على الفرح والسرور بفضيلتها والشكر له تعالى على ما أنعم به في نظيرتها واول مبدئيتها مما لاينكره شرع ولا يتوجه قبل فاعله زجر ولا ردع وقد ذكر الشامي صاحب السيرة النبوية والشمائل المحمدية على ما نقله عنه سيدي حمدون ابن الحاج في شرحه لنظمه عقود الفاتحة أن بعض المشايخ رءا النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكرت له مايقول الفقهاء في عمل الولائم في المولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به ومما يؤيد هذه الرؤيا ويعضد فحواها وهو مما يجري مجراها ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وذكره في جمع الجوامع وكنز

العيال . عن جابر بن عبد الله مرفوعا أنا اشرف الناس حسبا ولا فخر واكرم الناس قدرا ولا فخر أيها الناس من أتانا أتيناه ومن أكرمنا أكرمناه ومن كتبنا كاتبناه ومن شيع موتانا شيعنا موتاه ومن قام بحقنا قمنا بحقه الحديث . ولا شك ان مجازات النبي صلى الله عليه وسلم لمن عامله بشيء تكون افضل من عمله واجل واوفر واعظم واجزل لان العطايا على قدر معطيها والهدية بحسب مهديها ومن عادة الملوك والاكابر مقابلة القليل بأعظم المواهب وافخر الذخائر فكيف بسيد ملوك الدنيا والآخرة ومن مفاتيح الخزائن الالاهية كلها في يده ينفق منها حيث شاء وكيف شاء بدء امره وآخره وقد أكثر الناس من الكلام على عمل الموالد على ما جرت به العوائد من ايقاد الشمع وامتاع حاستي البصر والسمع والصدقات والمعروف وعمل الولائم على الوجه المالوف وانشاد القصائد المدحية والجهر بالصلاة على خير البرية وغير ذلك مما لا انكار فيه شرعا ولا يخرم المروءة عادة ولا طبعا وانحط كلام المحققين في الاكابر من اهل الباطن والظاهر على أنه لا باس بذلك وانه يرجى لفاعله بفعله ونيته الثواب الجزيل هنالك والاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى

وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ولا يقال فيهِ إنهُ بدعة مكروهة أو مستخشن واذا أدركت رحمة الله كافرا قطع عمره في عداوتهِ وفعل ما بلغ اليهِ جهده من اذايتهِ وهو أبو لهب فإنهُ أخبر اخاه سيدنا العباس في المنام أنهُ يخفف عنهُ العذاب في كل ليلة الاثنين بالتمام لاعتاقهِ لثويبة امتهِ لما بشرته بولادتهِ * فما ظنك بمؤمن صدقه في مقالتهِ ولباه في دعوته وفعل ما بلغ اليه جهدهُ في محبته وما ينبغي أن يفعل فرحا بمجادته وقد أخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل في بني اسراءيل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحي الله الى موسى عليه السلام أن اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسراءيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التورية ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء . وقد أورد هذه الحكاية السيوطي في خصائصه الكبرى والسخاوي في القول البديع والحلبي في السيرة وسيدي ابن عباد في رسائله الكبرى وغيرهم . فانظر الى هذا القدر العظيم الراضي الذي

انسحب على هذا الرجل العاصي حتى افصحت اوزاره وتحولت من الشقاوة الي السعادة داره بتقبيله للاسم الكريم العظيم ووضعه علي عينيه لمحبة التي انطوت فيه والتعظيم وصلاته عليه محبة فيه وشوقا اليه فكيف بمن يبذل الاموال الكثيرة في محبته ويمضي عمره كله في طاعته وفي الاكثار من الصلاة والتسليم عليه واكرام قرابته وذويه وكل من هو منه واليه وقد اختار ان عمل هذا المولد من البدع الحسنة والعوائد المستحسنة الحافظ أبو شامة الدمشقي الشافعي شيخ الامام النووي والحافظ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري وألف فيه عرف التعريف بالمولد الشريف والحافظ أبو الخطاب ابن دحية وألف فيه التنوير بمولد البشير النذير والحافظ ابن رجب الحنبلي والحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي وألف فيه ورد الصادي بمولد الهادي والحافظ زين الدين العراقي الاثري والحافظ ابن حجر العسقلاني وخرجه على اصل ثابت في الصحيحين والحافظ جلال الدين السيوطي وخرجه على اصل آخر وألف فيه حسن المقصد في عمل المولد وقد أطال فيه في الاستدلال على ان عمله بشرطه محمود مثاب عليه وفي الرد على من خالف فيه ووجه وجه التعقب

اليه والشيخ الامام الفقيه الاوحد أبو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من اجلاء المالكية والعارف بالله بل سيد العارفين به في زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن عباد النفزي في رسائله الكبرى في مواضع منها وغيرهم ممن يكثر جدا وزعم التاج الفاكهاني من اصحابنا المالكية ان عملهِ بدعة مذمومة دنية قال في شرح المواهب اللدنية وتكفل السيوطي برد ما استند اليه حرفا حرفا زاده الله عناية ولطفاً .

عز اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آلهِ . صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

وقد جرت العادة ايضا بالقيام عند قراءة مولده عليه الصلاة والسلام لدى ذكر الوضع الشريف ومايتبعه من حسن التوصيف وهذا القيام لم يفعله السلف وانما عمل به من بعدهم من الخلف وليس هو في الحقيقة للذات المحمدية كما توهمه قوم من البرية فاعترضوا واطنبوا وانى انكار فعله ذهبوا وانما هو قيام فرح وسرور وابتهاج وطرب وحبور ببروزه صلى الله عليه وسلم لهذا الوجود واشراق نوره فيه على كل موجود وشكر لله تعالى على

ما به اولى من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة التي هي منة الانعام به على الخليقة من غير استحقاق منهم ولا سبب ظاهر ولا عمل طريقة والقيام والرقص ونحوهما فرحا بالمصطفى صلى الله عليهِ وسلم او بما هو منهُ او راجع اليهِ له اصل اصيل في الشرع الشريف يعتمد ويعول عليه فقد لعبت الحبشة بحرابهم المستلزم للزفنهم واضطرابهم لما قدم عليه السلام المدينة فرحا بقدوم طلعته المباركة وعزته الفخيمة أخرج ذلك أبو داوود في سننه من حديث أنس بن مالك وكذلك لعبوا في المسجد النبوي في يوم عيد من الاعياد بالدرق والحراب لعبهم المعتاد وجعلوا يزفنون اي يرقصون والنبي صلى الله عليه وسلم وعائشة ينظران اليهم وهو عليه السلام يقول تنهيضا لهم وتنشيطا دونكم يابني ارفدة يعني جدوا فيما أنتم فيه من هذا اللعب المباح الذي لاحرج فيه ولا جناح والاحاديث بذلك في الصحيحين وغيرهما مسطرة ولدى كل امام من ايمة الحديث معلومة مقررة وفي حديث أحمد وابن ماجه عن قيس بن سعد بن عبادة انه عليه السلام كان يقلس له اي يضرب بين يديه بالدف والغناء يوم الفطر ذكره في الجامع الصغير وما كان ذلك في الحقيقة الا فرحا بالحضور عنده والمثول بين يديه